المعتدلة » ، واضاف « بان هذه المبادرة يمكن ان تزيد من الخلاف بين اميركا واوروبا ، لذا فإن الوقت غير مناسب لادخال تغييرات على القرار ٢٤٢ » . وأنحى باللائمة على اسرائيل لانها لم تنجح في خلق الجو المناسب لاشراك الفلسطينيين في المفاوضات (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٦/١) .

من جهة اخرى ، تقوم عواصم دول السوق الاوروبية المشتركة باجراء مشاورات مع واشنطن حول مبادرتها لحل قضية الشرق الاوسط ، « هذه المشاورات تستمد ضرورتها من كون بعض السياسيين الاميركيين ، اشاروا الى احتمال استعمال حق الفيتو ضد اي مشروع اوروبي من شأنه تغيير القرار ٢٤٢ ، او الحلول مكان مبادرة السلام بين مصر واسرائيل » . (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٥/٢٠) . غير ان بعض الاوسط تعتقد ، بان دول السوق تدرس الآن ، امكانية بلورة مبادرة بهذا الشأن ، رغم معارضة الولايات المتحدة والرئيس كارتر . فقد قال بعض المراقبين السياسيين عن تحذير كارتر للدول الاوروبية : « اننا نشك في جدوى هذا التحذير » (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٦/٢) . ونوه المراقبون بموقف معظم الدول الاوروبية من الولايات المتحدة ، حين دعت الى مقاطعة دورة الالعاب الاولمبية في موسكو .

وترافقت الجهود الاميركية والاسرائيلية لمنع مثل هذه المبادرة ، من جانب الدول الاوروبية ، فقد دعا رئيس الحكومة متاحيم بيغن الدول الاوروبية وبرلماناتها وشعوبها ، الى « العمل للحيلولة ، دون اعتراف الدول الاوروبية بمنظمة التحرير الفلسطينية ، كشريك في المفاوضات ، وبحق العرب في [الضفة الغربية] وقطاع غزة ، في تقرير المصير ، الذي يعني اقامة دولة فلسطينية تشكل خطراً على وجود اسرائيل » (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٦/٣) .

واضاف بيغن : « ليس من حق الدول الاوروبية الاعتراف بالمنظمة ، وبالتحديد ، ليس من حق المانيا التي قتلت ستة ملايين يهودي ، ان تقول لنا ، اعترفوا بمنظمة التحرير الفلسطينية التي تسعى لتدمير اسرائيل » (المصدر نفسه) ومن جهته ، اعرب وزير الدفاع السابق ، عيزر وايزمن ، عن معارضته للمبادرة الاوروبية ، فهو يعتقد « ان باستطاعة اسرائيل ومصر ، التوصل الى اتفاق ، بواسطة المفاوضات المباشرة ، وعندها لن تكون هناك حاجة للمبادرة » (« ر . إ . إ » ، ١٩٨٠/٦/٢ ، ٢٠٧٠ ص ١١) .

وكانت اسرائيل قد اوفدت وزير خارجيتها اسحاق شامير للقيام بجولة في عواصم بعض الدول الاوروبية لاقناعها بالعدول عن هذه المبادرة . وفي ختام هذه الجولة قال شامير : « هناك خلافات في الرأي ، وسوء تفاهم ؛ ويجب مواصلة الحوار والاقناع ، وقد حظينا بالتأييد ، بشكل او بآخر » . (« ر . إ . إ . » ، ١٩٨٠/٦/١٠ ، ٢٠٧٧ ، ص ٨) .

موقف بعض الدول الاوروبية

قبل انعقاد المؤتمر ، أعلنت بعض الدول الاوروبية مواقفها من المبادرة واحتمالات ادخال تعديل على القرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن . فقد قال وزير خارجية هولندا : « أشك ، من حيث التوقيت ، والواقع العملي ، في جدوى خطوة اوروبية لتغيير قرار مجلس الامن ٢٤٢ » (هآرتس ، ١٩٨٠/٦/٢) .

اما موقف الدانمارك من تغيير القرار ، فقد عبر عنه وزير خارجيتها ، كيالد اولسون بقوله : « لقد بحثنا هذا الموضوع في الاسبوع الماضي في مؤتمر القمة للسوق في لكسمبورغ ، وقررنا ان يقدم وزراء خارجية السوق اقتراحاً بهذا الشأن في مؤتمر البندقية ، وبالضرورة يمكن ايجاد ربط بين القرار ٢٤٢ ومطالب دول السوق » (معاريف ، ١٩٨٠/٦/١٢) .

واضاف وزير الخارجية ، إن بلاده لن تتدخل في قضية من يمثل الفلسطينيين ، إذ أنه من الصعب الآن ايجاد تنظيم يمكنه ان يمثل الفلسطينيين مثل م . ت . ف . ، وليست هناك جدوى من استمرار البحث في ماضي هذه المنظمة (المصدر نفسه) .

اما الموقف الفرنسي فقد تجسد في سعي الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان للحصول على مساعدة البابا لتوجيه نداء يدعو الى رفض القانون الذي اقره الكنيست بالقراءة الاولى حول وضع القدس (« هآرتس » ، ١٩٨٠/٦/١) . وذلك تمهيداً لاتخاذ قرارات تتجاوز اتفاقيتي كمب ديفيد في مؤتمر البندقية . ففي اليوم الاول لمؤتمر البندقية « تسربت شائعات تتحدث عن ضغط فرنسي للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للفلسطينيين ، بل ان فرنسا اعلنت انها تنوي الاعتراف بالمنظمة ، دون موافقة بقية الدول » (« ر . إ . إ » ، ١٢ ، ١٩٨٠/٦/١٣ ، ٢٠٨٠ ، ص ٣) .

ثم صدر عن القمة بيان ختامي اثار ردود فعل واسعة في اسرائيل سنتناولها في العدد القادم .

مكرم يونس